@ 477 @ وشركهم ولكنه بين كل ذلك في مواضع أخر . .

فبين أن العذاب الدنيوي الذي يحملهم على الإخلاص وهو نزول الكروب التي يخاف من نزلت به الهلاك كأنه يهيج البحر عليهم وتلتطم أمواجه ويغلب على ظنهم أنهم سيغرقون فيه إن لم يخلصوا الدعاء  وحده كقوله تعالى { حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جآءتها ريح عاصف وجآءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا ا مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلمآ أنجاهم إذا هم يبغون فى الارض بغير الحق } وقوله { وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه } وقوله { فإذا ركبوا فى الفلك دعوا ا مخلصين له الدين } وقوله { وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا ا مخلصين له الدين } إلى غير ذلك من الآيات . .

وبين أنهم إذا كشف ا عنهم ذلك الكرب رجعوا إلى ما كانوا عليه من الشرك في مواضع كثيرة كقوله { فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا } وقوله { فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون } وقوله { قل ا ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون } وقوله { فلمآ أنجاهم إذا هم يبغون فى الارض بغير الحق } إلى غير ذلك من الآيات . .

وبين تعالى أن رجوعهم للشرك بعد أن نجاهم ا من الغرق من شدة جهلهم وعماهم : لأنه قادر على أن يهلكهم في البر كقدرته على إهلاكهم في البحر وقادر على أن يعيدهم في البحر مرة أخرى ويهلكهم فيه بالغرق فجرأتهم عليه إذا وصلوا البر لا وجه لها . لأنها من جهلهم وضلالهم وذلك في قوله { أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا } . قوله تعالى : { ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدواة والعشى يريدون وجهه } . .

نهى ا جل وعلا في هذه الآية الكريمة نبيه صلى ا عليه وسلم عن طرد ضعفاء المسلمين وفقرائهم الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وأمره في آية أخرى أن يصبر نفسه معهم وأن لا تعدو عيناه عنهم إلى أهل الجاه والمنزلة في الدنيا ونهاه عن إطاعة الكفرة في ذلك وهي قوله :